التحديث وعلاقته بانحراف الأحداث

أ . عليّ سالم سليمان المقرحي – كلية التربية يفرن - جامعة الزنتان

المقدمـــــة:

أصبحت ظاهرة انحراف الأحداث ظاهرة خطيرة تهدد المجتمع لما لها من أضرار كثيرة ومشاكل متعددة مما أدى إلى اهتمام المجتمعات بدراستها وخاصة في ظل التطور العلمي السريع الذي وصل إليه العالم اليوم والذي تطورت معه أشكال وأنواع الجرائم ونتيجة لذلك انتشرت الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذا الجانب في محاولة لتوضيح هذه المشكلة وبيان خطورتها وإضرارها على المجتمع الذي رأى الباحث القيام بدراسة هذا الموضوع داخل المجتمع الليبي ، ويعتبر المنحرف ضحية لظروف سيئة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو صحية أو ثقافية مشيراً إلى الأعمال التي يقوم بها الطفل وتجعله منحرفاً في السن الحرجة كما لا ننسى دور الأسرة والمدرسة والمربين والمؤسسات الاجتماعية ووسائل الاتصال في محاصرة مشكلة الانحراف ، والتي تنطلق منها الدراسة وأهداف هذه الدراسة وأهميتها وتساؤلاتها ثم المفاهيم والمصطلحات المتمثلة في مجموعة من التعريفات وكذلك الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة ، والذي يتم فيه شرح مفصل عن الأحداث وظاهرة الانحراف وبعض النظريات المفسرة للظاهرة وعلاقتها بانحراف الإحداث ، كما يتناول الإجراءات المنهجية للدراسة وطرق جمع البيانات وتحليلها ومجتمع البحث الذي أقيمت عليه الدراسة للوصل الي بعض التوصيات والمقترحات التي توصل اليها الباحث .

مشكلة الدراسة :

إن العالم اليوم يشهد تقدما سريعا يشمل جميع جوانب الحياة خاصة المادية مما أثر على الحياة الاجتماعية والثقافية الموجودة داخل المجتمع وخاصة في ظل تطور وسائل الاتصال والمعلومات حيث انتشرت الهواتف المحمولة وشبكة المعلومات الدولية الإنترنت والقنوات الفضائية وأصبح العالم قرية واحدة وهذا التطور قابله تطورا اجتماعيا وثقافيا أقل سرعة الأمر الذي أحدث خللاً في البناء الاجتماعي حيث انتشرت مظاهر الجريمة نتيجة الفقر والتفكك الاجتماعي وغياب تطبيق القانون في بعض الأحيان مما أثر على بناء الأسرة ونتج عن هذا التحديث ظاهرة الانحراف بين الأطفال (الأحداث) مما أدى إلى عدم الاستقرار وانتشرت الرذيلة والفساد والفوضى وشرب الخمور وتعاطي

المحذرات وعمت الجريمة في مجتمعات العالم (1) ، وأصبحت الجريمة ظاهرة خطيرة تهدد أمن وسلامة المجتمع وأصبحت المجتمعات تحتاج إلى أموال طائلة لعلاج ومكافحة انحراف الأحداث والتي كان من الإمكان الاستفادة منه في عملية التنمية .

وبالتالي عمل الباحث على دراسة هذه الظاهرة محاولاً الإجابة على السؤال الآتي / ــ ماهي العلاقة بين التحديث وانحراف الإحداث؟ موضحا الأسباب وطرق العلاج ثم الحديث عن أنواع الجرائم الناتجة عن ذلك وكيف يمكن توعية الناس بخطورتها ؟ وماهي العوامل المؤدية إلى ذلك؟

تساؤلات الدراسة :

1- هل يصاحب التحديث تغير في سلوك إفراد المجتمع ؟

2ـ هل للتحديث علاقة بانحراف الأحداث وماهي العوامل المؤدية للانحراف ؟

أهداف الدراسة :

1- توضيح معنى التحديث وما يحدثه من تغيير في سلوك الأفراد .

2- توضيح العلاقة بين التحديث وانحراف الأحداث .

3- معرفة العوامل التي تؤدي إلى انحراف الأحداث العامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي وغيرهم من العوامل الأخرى .

أهمية الدراسة :

الإسهام في إلقاء الضوء على الواقع الاجتماعي للأسرة الليبية في ظل عملية التحديث والتغيرات التي يمر بها مع دراسة التغير السريع الذي يصاحب التحديث الذي قد يقف حائلاً دون حل بعض المشاكل التي يتعرض لها المجتمع ، مع معرفة الأسباب التي تؤدي إلى حدوث ظاهرة انحراف الأحداث ، وتوضيح دور الأسرة ودور المؤسسات الاجتماعية حيال هذه الظاهرة والعمل على توعيتهم بخطورة الظاهرة .

المفاهيم والمصطلحات :

1ـ التحديث : هو الذي يعبر عن التغير في الأداء الوظيفي للفرد من حيث التغير في عناصر البناء الاجتماعي والذي يؤدي إلى تغيير الشخصية وزيادة المستوى التعليمي والقامة بيئة صناعية(2) ، **و**هو ذلك الشخص الذي يرتكب فعلاً يخالف أنماط السلوك المتفق عليه عند الأسوياء مثل سنه وفي البيئة التي يعيش بها لمعاناته نتيجة صراع نفسي لاشعوري يدفعه إلى ارتكاب أفعال يرفضها المجتمع .

2ـ الحدث : هو الشخص الذي يتعدى على القانون ويرتكب فعلاً نهى عنه في سن معين . ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة القانون والعقاب سواء كان جنحة أو جناية(3) .

3ـ الانحراف : هو حدوث مشكلة اجتماعية يمكن إرجاعها للمخالفة أو الخروج عن النظام المألوف وليس كل شخص يحالف النظام هو منحرف أو مجرم(4)

4ـ انحراف الإحداث : هو مخالفة للأعراف الاجتماعية والقوانين السائدة في المجتمع والتي يحرص كل مجتمع أنساني العقاب على من يخالفها(5) .

5ـ التنشئة الاجتماعية : هي العملية التي تتشكل من خلالها معايير الفرد ومهاراته ، ودوافعه واتجاهاته وسلوكه لكي تتوافق وتتفق مع ذلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومتحسنة لدورة الرهان والمستقبل في المجتمع(6) .

6ـ الحداثة : مذهب تفضيل كل ما هو عصري أو مستحدث عن كل ما هو قديم(7).

7ـ **الاغتراب** : هو حالة نفسية تتمثل في الشعور بعدم الانتماء إلى مؤسسات المجتمع والشعور بعدم القدرة على اتخاذ القرار المتعلق بجوانب حياة الفرد اليومية (8).

الدراسات السابقة :

1ـ دراســـــــة: أحمد النكلاوي ـبعنوان أنماط العلاقات الزوجية في المجتمع المغربي ـ المغرب . نتائج الدراسة ـ يقول أن العلاقات الزوجية الداخلية هي النمط السائد حيث إن الزواج المبكر لدى الشباب ذوي الدخل المحدود يكلف ثمننا باهظا من حيث المهر ومراسم الزواج وهذا قد يؤدي إلى الطلاق نتيجة لعدم قدرة الزوج على تغطية مصاريف الأسرة مما يفرض عليه نوع من الضغوط الاجتماعية وتدخل العائلة في شؤون الزوجين وينتج عنه التفكك الأسري الذي قد يؤدي إلى جنوح الإحداث وانحرافهم(9) .

2ـ دراســـــــة : عدنان الدوري ومصطفى حسني ـ بعنوان أثر برامج العنف والجريمة على الأحداث دولة الكويت ـ1985نتائج الدراسة / موضوع تقليد بعض مشاهد الأفلام والمسلسلات التلفزيونية وخاصة أفلام العنف أدت إلى تقليد العديد من الأطفال لها وكذلك مشاركتهم كبار السن في بعض المسلسلات الغربية والأجنبية التي لا تناسب الفئة العمرية لهم مما ساعد الأحداث في ممارستهم للجريمة والعنف أدى إلى انعكاسها سلباً على بعض النظم والقوانين التي يرتضيها المجتمع وسبب في ظهور العديد من المشاكل في مجالات مختلفة(10)

3ـ دراســـــــة : عزت مرزوق أفهيم ـ بعنوان أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي ، بمدينة أسيوط ـ مصر ، وكانت نتائج الدراسة على النحو الآتي : بينت هذه الدراسة أن بعض الأسر تستخدم أسلوب التهديد والضرب والطرد من المنزل ربما نتيجة لتدني المستوى الاقتصادي والثقافي والتعليمي وعدم قدرة أرباب الأسر على

الاهتمام والعناية بالأبناء والتفرقة في المعاملة بينهم مما دفع البعض منهم إلى ممارسة العديد من الأنماط الانحراف والإجرامية التي أثرت سلباً على المجتمع بصفة عامة(11)

حيث استنتج الباحث مجموعة من العوامل المؤدية إلى الانحراف منها :

1- العامل الاقتصادي .

2- العامل الثقافي والتعليمي والتنشئة الاجتماعية للأسرة .

3- وسائل الأعلام والتواصل الاجتماعي المختلفة أسهمت في عملية انحراف الأحداث وخاصة في غياب الرقابة الأسرية على الأبناء والتفرقة في المعاملة بينهم وعدم قدرة الآباء على متابعة الأبناء وتحمل الأم المسؤولية وحدها .

4- التعرف على إشكال الانحراف الصادرة من بعض الأبناء في المناطق الريفية والحضرة والعشوائية .وسيحاول الباحث التعمق في دراسة هذه الظاهرة ومعرفة أهم الاحتياطات الأزمة لتفادي وقوع الانحراف وحث الآباء والأمهات ومؤسسات المجتمع من الاهتمام بتوعية الأطفال والشباب بخطورة الانحراف والجريمة .

الاطار النظري للدراســــــــة :-

تحديث والأسرة وجنوح الإحداث :

تشير العديد من الكتابات منذ بدء الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر وانتشارها على مدى واسع ، وارتكاب صغار السن لأعمال منافية للآداب وتكون عصابات للسرقة وإثارة الشغب، وهكذا يبدو إن جنوح الأحداث كمشكلة اجتماعية ، هي واحدة من الظواهر التي صاحبت تحول المجتمع البشري نحو الصناعة وسكن المدن نتيجة اندفاع سيل من سكان القرى نحو المدن للعمل بالصناعة ، وكانت الظروف سيئة للعمل بالمصانع وخاصة بالنسبة للنساء والأطفال وسكن المهاجرون في أحياء مكتظة بآلاف السكان وفقيرة وضعف دور الكبار في مهمة متابعه الصغار ، كما ساعد انتشار ضعف الرقابة الأسرية على انتشار عدد من العادات السيئة , مثل التدخين وتعاطي المحذرات والخمور وظهرت بعض مظاهر التحديث مثل الولاء والخدمات الاجتماعية ـ الاغتراب ـ نمط الاستهلاك ـ نمط الترفيه وقضاء وقت الفراغ (12).

بعض النظريات المفسرة لجنوح الأحداث :

1ـ نظـــــرية العصبية : تمثل هذه النظرية اتجاهاً اجتماعياً في تفسير طبيعة جنوح الأحداث بوصفه ظاهرة اجتماعية ويقدم لنا (فردريك) فرعا جديدا من فروع علم الاجتماع هو علم اجتماع العصبة يشرح من خلاله علاقة العصبة بجنوح الأحداث وانحرافهم حيث يوضح أن العصبية الجانحة تشكل سبب الجريمة والجنوح ؛ بل هي

عامل يُسهل لأفرادها ارتكاب السلوك الإجرامي وانتشاره على نطاق واسع من المجتمع ويرى إن العصبية تطورت بصورة تلقائية عن جماعات اللعب التي ينتمي إليها المراهقون وتحولت إلى عصبة جانحة بسبب قيام صراعات شخصية بين جماعات اللعب الأمر الذي أدى إلى تكوين تكتل لحماية أفراد العصبة ومصالحهم المشتركة ولإشباع حاجاتهم ورغباتهم خلال العيش مع أسرهم حيث تنشأ العصبية الجانحة في بيئة اجتماعية ذات خصائص ملائمة لظهورها كغياب فعالية الضبط الأسري للأطفال وتحاول هذه النظرية تبرير الضغط الاجتماعي الناتج عن عملية الفقر كعنصر جوهري في تكوين الجنوح والانحراف ولعل هذا يؤكد الدور الذي تقوم به البيئة في خلق السلوك الجانح وتضعف فاعلية الضوابط الاجتماعية السائدة في ثقافة المجتمع وتساعد على ظهور بعض النماذج السيئة التي يحاول الأطفال أن يحذوا حذوها(13)

2ـ نظـــرية الانتقال الثقافـــي : تقوم نظرية الانتقال الثقافي على منهج أيكولوجي واضح لدراسة الخصائص الثقافية لبعض المناطق ذات المعدلات العالية في الجنوح والجريمة ويتم هذا الانتقال الثقافي من خلال عمليات ثقافية عن طريق الاتصال الشخصي بين الأفراد والجماعات ليس على السواء كما يساعد على ذلك ضعف فعاليات المؤسسات الاجتماعية العاملة في ميدان الضبط الاجتماعي ، إن جنوح الأحداث وانحرافهم يصبح في هذه الحالة تقليداً اجتماعياً بالنسبة إلى عدد كبير منهم الأمر الذي يسهم في تكوين الانحراف بصورة مستمرة فالطفل الذي يعيش مع هذه الجماعات يجد نفسه شخصاً متوافقاً اجتماعياً مع الجماعات التي يعيش بينها ، كما إن هذه الجماعات لا يستنكرون سلوكه الجانح ولا يستهجنون أفعاله وهذه النظرية تركز خاصة على المعاناة الاقتصادية التي يتعرض لها الأفراد الذين يعيشون في مناطق فقيرة ذات مستويات اقتصادية متدنية فهم لا يختلفون في طموحاتهم عن أولئك الذين يعيشون في مناطق اقتصادية حسنة إلا أن أفراد المناطق الفقيرة سرعان ما يتعلمون أن طموحاتهم لا تتحقق في ظل هذا الفقر بالطرق المشروعة الأمر الذي يشكل لديهم صراعات داخلية بين الهدف والوسيلة وهو الذي يقودهم إلى التماس بديل الجنوح والجريمة حيث تصبح مثل هذه الظروف السيئة عوامل جوهرية تقود إلى معاناة الأفراد وصراعهم المرير لتحقيق طموحاتهم في الحياة والتي عادة ما تقودهم إلى التماس السلوك الإجرامي المنحرف كبديل غير مشروع لتحقيق طموحاتهم ورغباتهم المشروعة حيث آن هذه النظرية تفترض إن السلوك المنحرف سلوك مكتسب بالتعلم ويمكن انتقاله بعملية الانتقال الثقافي الذي يحدث من خلال الاتصال

الشخصي بين الأفراد والجماعات وفي ظروف ذات خصائص اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية تسهل عملية مثل هذا الانتقال وتثبت وتقوي دعائمه واستمراره(14)

3- نظرية الوسط الاجتماعـــــي : وهي تقوم على أن الجريمة وليدة الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه، فالسلوك الإجرامي ينتج من مظاهر السلوك والعمليات الاجتماعية الأخرى، حيث جعل المدرسة من ضمن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه المجرم وهو محدود الأثر ، فالوسط الاجتماعي هو تربة زراعة الجريمة، والمجرم ليس له أهمية إلا عندما يجد التربة الصالحة لإنباته ، والأسباب الاجتماعية للجريمة عديدة ومختلفة وليس من العسير وضع تقسيم لها يمكنه تحديد معالمها (15)

دراسات عربية حول جنوح الأحداث : اهتم عدد لابأس به من العرب المتخصصين في العلوم الاجتماعية بمشكلة الأحداث الجانحين فكتبت مقالات وأعدت تقارير وأجريت دراسات من بينها دراسة عبد الرحمان عيسوي عام 1984م في الإسكندرية بمصر وكذلك مصطفى حجازي عام 1957م في لبنان وكذلك مي الرفاعي في الكويت حيث تبين من خلالها أن .

1- جنوح الأحداث خاصة بالذكور ولا يسهم فيه الإناث بنصيب

2- تنتمي غالبية الأحداث إلى أسر كبيرة الحجم وذات دخل محدود وتسود الأمية بين أفرادها.

3- تسهم الأسر ضعيفة التماسك بنصيب كبير من الجنوح وتعدد حالات الطلاق وتغييب أحد الزوجين عن الإقامة بالمنزل وبتعدد الزوجات

العلاقة بين التحديث وانحراف الأحـــداث :

يمكن دراسة العلاقة بين التحديث والانحراف سواء كانت هذه العلاقة ذات جانب ايجابي او سلبي ومن أهم الجوانب السلبية التي يحدثها التحديث هو الإنترنت فهو هستيريا باتت تهدد البشر وأصبحت مصدر رعب جديد يهدد كذلك ملايين الأسر في جميع أنحاء العالم حيث تحولت الدردشة إلى مصيدة للصغار والمراهقين نحو ما يسمى بإدمان الإنترنت وفاقت أخطاره حدود التصور بتسببه في العديد من الأمراض ومن الأمراض التي يحدثها الإنترنت هي الأمراض الاجتماعية والنفسية وأصبح يتحدث العلماء النفسيون عن العالم الوهمي البديل الذي تقدمه شبكة الإنترنت وتطبيقات الكمبيوتر مما سبب أثار هائلة وخصوصاً على الفئات العمرية الصغيرة واختلط الواقع بالوهم وحدثت علاقات وارتباطات غير موجودة في العالم الواقعي قد تؤدي إلى تقليل مقدرة الفرد على أن يخلق شخصية نفسية سوية قادرة على التفاعل مع المجتمع ، والواقع المعاش .

إن نتيجة للاستخدام الخاطئ للأنترنت من قبل الأطفال وغياب الرقابة من أولياء الأمور يتسبب في فقدان الطفل للعديد من القيم والأخلاق السوية الصالحة وذلك عندما يقوم بالدخول إلى المواقع الإباحية الموجودة على الإنترنت والغير مفيدة التي تجره إلى الانحراف والقيام بأفعال غير أخلاقية وتعلمه السلوك الخاطئ الذي يقوده إلى الفساد في أخلاقه وكذلك العلاقات الغرامية غير الشرعية التي يقوم بها الطفل المراهق داخل هذه المواقع والتقاط الصور الإباحية والاحتفاظ بها والقيام بأفعال غير سوية مع أشخاص آخرين وهميين , وكذلك القيام بجرائم الإباحة التي تحدث من جراء الاستعمال السيئ للأنترنت . كل هذه الأشياء تعتبر من المشاكل المهمة التي يحدثها الإنترنت ضف إلى ذلك المشاكل الاجتماعية التي تؤثر على سلوك الطفل حيث أكد العديد من الباحثين المختصون في علم الاجتماع أن إدمان الإنترنت أدى ببعض الأطفال لفقدان علاقاتهم الاجتماعية وكذلك أدى بهم للانطواء والعزوف عن الاندماج في المجتمع وخاصة الأطفال منهم وكذلك البالغين خاصة مع توافر الجديد كل يوم وهذا ينعكس سلباً وبشكل أكبر على حياة الطفل ومواعيد نومه ودراسته وابتعاده عن الجلوس مع الأسرة والأصدقاء ويبقى جالساً على الشبكة العنكبوتية بلا ملل وبالإضافة إلى الإنترنت يوجد تقنية جديدة اسمها الهاتف المحمول (النقال) الذي لا يقل خطورة عن الإنترنت في أحداث مشاكل اجتماعية وصحية على الطفل وربما يصعب على الكثيرين تصور حياتهم في عدم وجود الهاتف المحمول فبواسطتها تمكن الإنسان من تحقيق أفضل وسائل الاتصال وأكثرها كفاءة على الإطلاق طوال تاريخه لكن هذا التقدم لا يمر فيما يبدو بدون كلفة أو مشاكل اجتماعية أو صحية طالما أطلق العلماء تحذيرات متكررة من مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي في غياب الرقابة على الأبناء ، وخاصة الأطفال منهم .

وهذا البحث يهدف إلى توعية الناس بمخاطر الهواتف المحمولة على المخ لاسيما عند الأطفال، وكذلك وفي نفس الوقت يمكننا إن نقول أن الهاتف هو نتاج حضاري جديد وما فيه من أشياء كثيرة هامة ، ولكن الأشياء السلبية بدأت تظهر بشكل واضح ومن أخطرها المساحة الانعزالية التي يعيشها الطفل فأغلب الأطفال أصبحوا في الوقت الحالي يحملوا هواتف ويدخلوا به برامج كثيرة مثل الألعاب والإنترنت والأغاني، ومن هنا أصبح الطفل ينعزل عن أسرته وهو موجود معهم ولكنه في عالم أخر يقضي وقتاً طويلاً يستمتع أو يرسل ويستقبل بالهاتف مع آخرين قد لا يعرفهم أحياناً وبهذه الطريقة أصبح بعض أطفالنا يتواصلون مع غيرهم بدون رقابة أسرية من أولياء الأمور، وهذا أمر خطير جداً يساعد على حدوث العديد من المشاكل الاجتماعية والتربوية لدى الأسرة .

الإجراءات المنهجية للدراسة :

المنهج المستخدم في الدراسة : هو منهج دراسة الحالة والذي يتميز باهتمام الباحث بحالة واحدة أو وحدة واحدة يدرسها بتعمق ويهتم بجميع جوانبها وقد تكون الوحدة فرداً أو جماعة أو أسرة أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمع صغير(16)

الأساليب المستخدمة في البحث / هو أسلوب المقابلة وهي من أبرز الأساليب المستخدمة في جمع البيانات في منهج دراسة الحالة حيث اعتمد الباحث على اختيار العينة العمدية وهي لا يتم اختيارها بطريقة الصدفة بل يتم اختيارا لعينة الملائمة التي تصلح لتزويد الدراسة بالمعلومات المطلوبة حيث تم جمع البيانات عن طريق المقابلة المقننة في شكل استمارة استبيان بها عدد

من الأسئلة المغلقة المتعلقة بموضوع الدراسة(17)

وفي هذه الدراسة وقع الاختيار على عدد (10) حالات اختيرت للدراسة عن قرب من خلال الاستبيان الخاص بها كعينة تجريبية وكان عدد بقية العينة (40) حالة تم جمع البيانات منها عن طريق الاستبيان الخاص بالدراسة حيث وصل مجموع العينة إلى (50) مبحوثاً من الأحداث الجانحين .

مجالات البحث :

المجال الجغرافـي : ويقصد به المكان الذي أجريت به الدراسة وهو مجتمع مدينة يفرن وضواحيها من المناطق الأخرى باعتبار الباحث من سكان هذه المنطقة .

المجال الزمني : وهو الفترة التي استغرقتها الدراسة والتي امتدت من -2018 إلى 2021

وسائل التحليل : بعد جمع البيانات تم تحويلها إلى بيانات كمية حتى يسهل التعامل معها إحصائياً وجمعها في جدول حسب البيانات المعدة ثم تم وصفها حسب النسب المئوية الناتجة من التحليل.

وصف وتحليل البيانات :

جدول رقم (1) يوضـح توزيع العينة حسب الفئة العمرية للمترددين على الإنترنت .

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
11 ـــــ 13	15	%30
13 ـــــ 16	25	%50
16 ـــــ 18	10	%20
المجموع	50	%100

من خلال الجدول السابق تبين أن أكبر نسبة من المترددين على الإنترنت من الفئة العمري ما بين 13 إلى 16 سنة وهذه الفئة تعتبر أن الإنترنت نشئ مهم لابد من استعماله.

جدول رقم (2) يوضح توزيع أفراد العينة المترددين على الإنترنت حسب مكان الميلاد .

مكان الميـــــــلاد	التكـــــــرار	النسبة المئـــــــوية
ريـــــــــــف	20	%40
حضـــــــــــر	30	%60
المجموع	50	%100

من خلال الجدول السابق اتضح أن أكبر نسيه من المترددين على الإنترنت هم من أبناء الحضر وذلك لتغطية أوقات الفراغ .

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مهنة الوالد .

مهنة الأب	التكرار	النسبة المئوية
موظف	30	%60
عمل حر	10	%20
تاجر	5	%10
متقاعد	5	%10
المجموع	50	%100

من خلال الجدول السابق تبين أن أكبر نسبة من المبحوثين ممن يمارس أباؤهم وظيفة في الدولة ويتقاضى مرتب ثم أصحاب الأعمال الحـرة ثم التجار والمتقاعدين وهذا دليل عن غياب الآباء لفترة طويلة عن أبنائهم مما يقلل من عملية الرقابة عنهم .

جدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة حســب المستوى التعليمي لرب الأســرة .

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
تعليم أساسي	10	%20
تعليم متوسط	25	%50
تعليم جامعي	15	%30
المجموع	50	%100

من خلال الجدول السابق تبين أن أكبر نسبة من إباء المبحوثين هم من ذوي التعليم المتوسط وهذا ثم التعليم الجامعــي ثم التعليم الأساسي وهذا يوحــي إنه لا توجد أي علاقة بين المستوى التعليمي وإقبال الأبناء على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي .

جدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متوسط الدخل الشهري للأسرة .

معدل الدخل الشهري للأسرة	التكرار	النسبة المئوية
650 ألي 900	25	%50
900 إلى 2500	15	%30
2500 فما فوق	10	%20
المجموع	50	%100

من خلال الجدول السابق تبيّن أن أكبر نسـبة من أفـراد عينة البحث ممن دخل الأسـرة ضعيف لا يحقق متطلباتهم مما اضطرهم إلى أتباع طـرق أخـرى ربما غير شرعية لتحسين وضعهم المادي

جدول رقم (6) يوضح توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة المئوية
من 2 إلى 4	05	%10
من 5 إلى 8	20	%40
من 8 فما فوق	25	%50
المجموع	50	%100

من خلال الجدول السابق تبين أن هناك تناسب طردياً بين عدد أفراد الأسرة وعينة البحث فكلما زاد عدد أفراد الآسرة وقل الدخل زادت نسبة الجانحين .

جدول رقم (7) يوضح نسبة امتلاك عينة البحث لأجهزة التواصل الاجتماعي .

الإنترنت	التكرار	النسبة المئوية
يمتلك	35	%70
لا يمتلك	15	%30
المجموع	100	%100

من خلال الجدول السابق تبين أن نسبة كبيرة من المبحوثين لديهم انترنت بالمنزل أماّ البقية فأنهم يلجؤون في الحصول على الإنترنت عن طريق محلات الكمبيوتر .

جدول رقم (8) يوضح رأي أفراد العينة في الدخول على جميع المواقع بالإنترنت .

الدخول على جميع المواقع	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	40	%20
لا أوافق	10	%80
المجموع	50	%100

من خلال الجدول السابق تبين أن نسبه كبيرة توافـق على جميع المواقــع وهذا يعني بما فيها الإباحية مما يؤدّي بهم إلى تعلم بعض السلوك السيئ والخروج عن المألوف من عادات وتقاليد .

جدول رقم (9) يوضح رأي الأفراد المبحوثين في وسائل التواصل الاجتماعي كا الإنترنت والهاتف المحمول والمحطات الإعلامية وخاصة الأجنبية منها .

رأي المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
جيد	38	%76
غير جيد	12	%24
المجموع	50	%100

من خلال الجدول السابق اتضح أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة يؤيدون استعمال الإنترنت وكافة قنوات التواصل الاجتماعي الأمر الذي أدى إلى زيادة الانحراف وخاصة في غياب الرقابة الأسرية على الأطفال .

جدول رقم (10) هل انعدام الرقابة على الأطفال في استخدام وسال الاتصال المختلفة تساعد على انحراف الأحداث أم لا .

انعدام الرقابة الأسرية	التكرار	النسبة المئوية
تساعد على الانحراف	45	%90
لا تساعد	05	%10
المجموع	50	%100

من خلال الجدول السابق اتضح أن نسبة كبيرة من المبحوثين يؤكدون على أن عدم الرقابة عن الأبناء قد يؤدي إلى الانحراف ووجود إهمال من الأسرة حيال ذلك وغياب دور المؤسسات الاجتماعية ووسائل الترفيه وعدم سد أوقات الفراغ لدى الأطفال والشباب

جدول رقم (11) يوضح رأي المبحوثين في مشاهدة الأفلام والمسلسلات الأجنبية ودورها في الانحراف وجنوح الأطفال .

رأي المبحوثين	التكرار	النسبة المئوية
تؤثر	42	%84
لا تؤثر	08	%16
المجموع	50	%100

من خلال الجدول السابق تبين إن أغلب عينة البحث يوافقون على إن مشاهدة الأفلام والمسلسلات الأجنبية تساهم في الانحراف لدى الأطفال لتقليد ما يشاهدونه بها في غياب التوعية بخطورة الموقف وترك العادات والتقاليد والأعراف المسموح بها اجتماعياً والتي يدل عليها الدين الإسلامي وينصح بإتباعها والنهي عنها لان التحديث يحطم الأنماط التقليدية للحياة الاجتماعية وخاصة عند المناطق الريفية لان التحديث المادي يسهل رصده وقياس درجة التغير في ضوئه لكن هذا التغير تتبعه عدة تغيرات أخرى مادية وغير مادية مثل تبدل القيم والمعايير وتطوير اتجاهات ومواقف وأساليب جديدة للتعامل مع مشكلات الحياة اليومية(18)

نتائج الدراسة :

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من الأسباب المؤدية إلى انحراف وجنوح الإحداث وذلك على النحو التالي :

1- غالبية الأحداث من الفاشلين في الدراسة وذلك نتيجة الحاجة إلى العمل وإهمال الوالدين ومرافقة أصدقاء السوء .

2- تنتمي أغلب الأحداث إلى أسر يعوزها التماسك الاجتماعي ومتوسط عمر الوالدين كبير نوعاً ما وتتولى الأم لعدد كبير منهم مهمة الأشراف بدلاً من الأب .

3- كثرة المشاجرات بين أفراد الأسرة وضعف درجة الرقابة على الأبناء .
4- تمثل السرقة أكثر الأفعال انتشاراً بين المنحرفين الجانحين من الأطفال الصغار
5-أكثر الجانحين ممن يمارسون وسائل التواصل الاجتماعي الإنترنت ومتابعة المسلسلات الأجنبية في غياب الرقابة الأسرية .
6- يعيش أغلب الأحداث في المدن ولا يسهم الريف إلا بنسبة قليله .
7- تنتمي غالبية الصغار المنحرفين إلى أسر تعاني من ضنك المستوى الاقتصادي وأن نسبة عالية من الآباء أميون ويعانون من مشكلة البطالة مع تدني الأجور والسكن في مساكن غير ملائمة كالأحياء العشوائية .
8- تغير بعض القيم الرئيسية صعبت على الطفل التعرف على القيم المعيارية حيث وجد نفسه في حالة غير واضحة فيها القيم المقبولة اجتماعياً .
9- مشاهدة أفلام العنف والصور الإباحية عامل مساعد للانحراف والجنوح .
10- قلة التوعية الثقافية للأسرة وتعريفها بدورها في تربية الأطفال وفق العادات والتقاليد والنظم التي يرتضيها المجتمع كان ضمن الأسباب التي أسهمت في جنوح الأحداث .

توصـــــل الباحث إلى مجموعــة من التوصيات أو المقترحات التي يــرى أنها تخدم الدراسة وتسهم في الحد من ظاهرة انحراف وجنوح الأحداث وذلك على النحو التالـــي :

1- ضرورة مراقبة تصرفات وعلاقات الأطفال (الأحداث) من قبل الوالدين في استعمالهم شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الإنترنت والقنوات الإعلامية والبرامج التي يتابعونها ومنعهم من متابعة المواقع الإباحية والصور والمسلسلات الأجنبية .
2- العمل على شغل وقت فراغ الأبناء بما يعود عليهم بالنفع ويتم ذلك من خلال وضع خطط ترفيهية وثقافية ومهنية بالتنسيق مع وزارة الشباب والرياضة وإنشاء النوادي الرياضية والاجتماعية والثقافية .
3- قياس درجات رضا الأفراد على مستوى الخدمات في المجتمع خلال الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل .
4- الاهتمام بصفات وخصائص التركيبات الاجتماعية القديمة والحديثة والتنسيق بينهم ودمجهم في صورة واحدة للاستفادة منهم في تربية الأطفال .
5- توفير موارد اقتصادية تؤمن حياة كريمة للأسرة ومحاربة الاضطهاد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعرقي .

6- الاهتمام بالمرأة ومنحها فرص العمل للمساهمة في الإنتاج الاقتصادي للأسرة ومساعدة زوجها في توفير متطلبات الأسرة .

7- إقامة المحاضرات الثقافية يوضح من خلالها دور الأسرة في تربية النشأ ودور كل فرد من أفرادها الأب والأم والأبناء .

8- تطوير ودعم مراكز ألام والطفل والاهتمام بها .

9- توفير كافة المتطلبات الحديثة التي تفتضيها الحياة العصرية للأسرة .

10- الاهتمام بالوضع الصحي والسكن والكهرباء ووسائل الاتصال والتعليم لأفراد الأسرة

الهوامـــــــــــش :

1/ محجوب عطية الفائدي , التغير الاجتماعي , جامعة التحدي سرت ,ط1, ص120- 121 .

2/ محجوب عطية الفائدي , مصدر سابق ـ ص99 , سنة 2000 .

3/ علي الهادي وآخرون . المشكلات الاجتماعية , دار النشر المعهد العالي للخدمة الاجتماعية طرابلس , الطبعة الأولى , ص92 .

4/عدنان الدوري , جناح الأحداث , دار النشر السلاسل الكويت, ط1 , ص27 .

5/ مصطفى التير , مقدمه في مبادئ أسس البحث العلمي , المنشاة الليبية تقنية وتوزيع المنشورات طرابلس , 1990 , ص30 .

6/ احمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , مكتبة لبنان . بيروت , 1986م , ص272 .

7/ مصطفى عمرالتير ـ مسيرة تحديث المجتمع الليبي , معهد الإنماء العربي بيروت , ط1 ,ص383 , 1992 طرابلس .

8/ مصطفى عمر النير ,مسيرة تحديث المجتمع الليبي مواءمة بين القديم والحديث , ط1 ـ معهد الإنماء العربي بيروت ـ 1992 ـــــــــ بتصرف

9- عدنان الدوري , جناح , مصدر سابق , ط1 , 1985 , 210 / 211 .

10/ عدنان الدوري , جناح الأحداث مصدر سابق , ط1 , 1985 , ص 212 - 214 .

11/ ناصر ثابت , المحدرات وظاهرة استنشاق الغازات , دار النشر ذات السلاسل الكويت ,ط1 ,1984م ,ص49–50 .

12/ عثمان عمر بن عامر , مفاهيم أساسية في علم الاجتماع والعمل الاجتماعي , منشورات جامعة قار يونس بنغازي ,ط1 ,2001م , 170 –171 .

13/ مصطفى عمر التير , مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي , ط3 , 1995م , منشورات الجامعة المفتوحة , طرابلس .

14/مصطفى عمر التير , مسيرة تحديث المجتمع الليبي , مواءمة بين القديم والجديد , معهد الإنماء العربي , بيروت ,ط1 , سنة 1992م , ص 231 , بتصرف .

15/ احمد النكلاوي , الإنسان والتحديث قضايا فكرية ودراسات واقعية , مكتبة نهضة الشرق , القاهرة (ب ـ ت)ص153 – 174 .

16/ عدنان الدوري , جناح الأجداث كتاب المشكلة والسبب , مكتبة ذات السلال الكويت , ط1 , سنة 1985 . ص 288 - 289 .

17/ موقع المنشاوي للدراسات والبحوث 2003 - 2004 ـالإنترنت .

18/ مصطف عمر التير , مسيرة تحديث المجتمع الليبي ,بيروت ط1 , 1992م , ص218-219